[315] عن عمر مولى غفرة، قال: لما رجع علي عليه السلام من صفين الى الكوفة، أقام الخوارج حتى جموا (1) ثم خرجوا الى الصحراء بالكوفة تسمى حروراء فنادوا: لا حكم إلا ﷲ ولو كره المشركون، إلا إن عليا ومعاوية أشركا في حكم اﷲ ! ! ! فأرسل علي عليه السلام إليهم عبد اﷲ بن عباس فنظر في أمرهم وكلمهم ثم رجع الى علي عليه السلام فقال له: ما رأيت ؟ فقال إبن عباس: واﷲ ما أدري ماهم ! فقال له علي عليه السلام: رأيتهم منافقين ؟ ! فقال: واﷲ ماسيماهم بسيما المنافقين، إن بين أعينهم لأثر السجود، وهم يتأولون القرآن (2) فقال علي عليه السلام: دعوهم ما لم يسفكوا دما أو يغصبوا مالا. وأرسل إليهم: ماهذا الذي أحدثتم وما تريدون ؟ قالوا: نريد أن نخرج نحن وأنت ومن كان معنا بصفين ثلاث ليال ونتوب الى اﷲ من أمر الحكمين، ثم نسير الى معاوية فنقاتله حتى يحكم اﷲ بيننا وبينه. فقال على عليه السلام: فهلا قلتم هذا حين بعثنا الحكمين (3) وأخذنا منهم العهد. وأعطيناهموه، إلا قلتم هذا حين إذ ؟ ! قالوا: كنا قد طالت الحرب علينا وأشتد البأس، وكثر الجراح وخلا الكراع (4) والسلاح ! ! فقال له:

_____ (1) يقال: (جم القوم - من باب مد - وفر - جموما) كفلوسا -: أستراحوا وكثروا. (2) والمحكي عن بعض النسخ: (ويتأولون القرآن) ولعل الصواب: (ويتلون القرآن). (3) أي حين أردنا بعث الحكمين قبل كتابة كتاب العهد وإمضائه. (4) الكراع - كغراب -: إسم يطلع على الخيل والبغال والحمير.

_____